الصناعة العسكرية الاسرائيلية عام ١٩٨١

في مناسبات عديدة من العام الماضي، كشفت اسرائيل عن وجود نشاط متزايد لديها، سواء في مجال تطوير المعدات العسكرية التي يمتلكها الجيش الاسرائيلي وتحسينها؛ أم في مجال تصميم بعض أنواع الأسلحة التي تمت صناعتها في المؤسسات العسكرية المختلفة، التي تمتلكها وزارة الدفاع الاسرائيلية وانتاجها. ويحاول هذا التقرير أن يرصد، بقدر الامكان، مواصفات الجزء الأكبر من تلك المعدات والتجهيزات ومميزاتها، كما تحدثت عنها المصادر الاسرائيلية.

ولا يقلل تناول هذا الموضوع، من أهمية رصد تطور داخلي هام طرأ على المؤسسة العسكرية الاسرائيلية، وهو تعيين أريئيل شارون وزيراً للدفاع في حكومة بيغن الثانية؛ مع كل ما يحمله هذا التعيين من دلالات ومعان عدة، خاصة وأن شارون أجرى، بعد تسلمه مهام الوزارة، تغييرات في طاقم وزارة الدفاع وفي القيادات العسكرية، كان أهمها تعيين قائد جديد لقيادة منطقة الشمال. ويأتي هذا في أعقاب تطورات عسكرية هامة شهدتها ساحة المواجهة العسكرية بين الجيش الاسرائيلي وقوات المقاومة الفلسطينية في الصيف الماضي؛ والاحتمالات المطروحة لاستئناف العمليات العسكرية مستقبلاً، واتباع تكتيكات وأساليب قتالية جديدة.

وزارة الدفاع

منذ معركة الانتخابات الاسرائيلية الأخيرة، كان واضحاً أن اللواء احتياط، أريئيل شارون، هو المرشح لمنصب وزير الدفاع في حكومة مناحيم بيغن الجديدة؛ فقد جعل شارون استلامه لهذه الوزارة شرطاً لاستمراره داخل التكتل الليكودي الحاكم. وشخصية شارون لا تحتاج إلى تعريف، فقد برز اسمه في الخمسينات عندما قاد الكتيبة ١٠١ للقيام بالعمليات الانتقامية ضد الدول العربية. وقاد عمليات القمع في قطاع غزة، عندما أصبح قائداً للمنطقة الجنوبية بعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧. ولعب دوراً بارزاً في حرب تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣، عندما حوَّل مجرى الحرب على جبهة قناة السويس، باختراقه منطقة القناة في «الدفرسوار»، وحصاره للجيش المصري الثالث.

وفي الأسابيع الأخيرة، برز اسم شارون، مرة أخرى، عندما سافر إلى واشنطن لتوقيع مذكرة التفاهم الاستراتيجي بين اسرائيل والولايات المتحدة. ويبدو أن شارون، بتوقيعه على هذه المذكرة، لا يفكر في قيام الجيش الاسرائيلي بتنفيذ دور الشرطي في دائرة منطقة الشرق الأوسط فحسب، بل يريد أن يوسع دائرة هذا الدور، لتشمل افريقيا وآسيا والمحيط الهندي.

وفور دخوله إلى وزارة الدفاع، غير شارون بعض أعضاء الطاقم الذي يعمل في الوزارة، بما يتناسب مع توجهاته الجديدة في المؤسسة العسكرية. فإضافة إلى نائب الوزير القديم حاييم